من اصحابه وعلى الطريقين فيجز الحرب عنه ثابت واقامة الحجة
عليهم بما يصح ان يكون فى مقدور البشر ونحدتهم بان يأتوا
بمثله قاطع وهو ابلغ فى التعجيز واحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجئ بشر مثلهم بشئ ليس من قدرة البشر لازم وهو بهرا
واقع دلالة وعلى كل حال فما اتوا فى ذلك بمقال بل صبروا على
الجلاء والنقل وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من
شموخ الانف وابادة الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولو
لا برضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم
وتشفيا بها اهون عليهم واسرع بالفتح وقطع العذر والخصام
لخصم لديهم وهم ممن لهم قدرة على الكلام وقدرة فى الحرف به
بجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفذ ما عنده فى
اخفاء ظهوره واطفاء نوره فاجلوا فى ذلك خيبة مزيلة
شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم مع طول الامد
وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ايسوا فانيسوا و
منعوا فانقطعوا فهذا نوع عن من اعجازه فصل الوجه الثالث
من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن
وما لم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذى اخبر كقوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله وهم من بعد
غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد

الله

الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية وقوله
اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال تبارك
وتعالى فغلبت الروم فارس فى بضع سنين ودخل الناس فى دين الله
افواجا فاقامات صلى الله عليه وسلم وفى بلاده كلها موضع
لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين فى الارض ومكن فيها
دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال
صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فارايت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها وقوله عز وجل انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعدو من سعى
فى تغييره وتبديل محكمه من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة
فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم نيفا على خمس مائة عام
فما قدروا على اطفاء شئ من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا
تشكيك المسلمين فى حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله
تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم الاية وقوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى الاية
وقوله تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم الاية فكان
كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم
وكذبهم فى حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله تعالى ويقولون
فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقوله يخفون فى انفسهم

Copyright © King Saud University